

الفصل بين لسانيات النص وما جاورها من علوم اللسان

The Separation between textual linguistics and the neighboring linguistics sciences

نسرين بوعمراني¹

تاريخ النشر 2019/08/01	تاريخ القبول 2019/07/01	تاريخ الإرسال 2019/06/01
------------------------	-------------------------	--------------------------

الملخص:

يناقش هذا البحث مشكلة السيل المصطلحي الذي يرافق بواذر التفكير اللساني الذي يتجاوز حدود الجملة إلى فضاء أوسع هو النص، باعتباره أكبر وحدة قابلة للتحليل. فنظرة سريعة على أعمال اللسانيين العرب في هذا المجال تؤكد إشكالية تعدد الاضطراب والتعدد المصطلحي؛ إذ تتنوع المصطلحات التي يعبر بها الباحثون العرب عن هذا التخصص بين علم النص وعلم اللغة النصي وتحليل الخطاب ونحو النص.... وفيما يتعامل بعض اللسانيين مع هذه المصطلحات على أساس الترادف يسعى آخرون إلى وضع حدود تفصل ببعضها عن بعض وترسم الخطوط التي تلتقي فيها تلك التخصصات والجوانب التي تفترق فيها.

الاشكالية:

ما الذي يجمع بين لسانيات النص وعلم النص ونحو النص وتحليل الخطاب؟ وما الذي يفرق بينها؟ لماذا يتعامل الكثير من اللسانيين العرب مع هذه المصطلحات على أساس الترادف؟ الكلمات المفتاحية: لسانيات النص؛ علم النص؛ نحو النص؛ تحليل الخطاب؛ مصطلح.

Abstract:

This research discusses the problem of the huge amount of terms that accompany the beginning of linguistic thinking that exceed the level of "a sentence" to a wider field which is the "text" considering it as the largest unit to be analysed. So, a quick view at the works of the Arab linguists in this field confirms the hypothesis of the multitude of terms, as there is a variation in the terms that the Arab linguists use to refer to this specialty including textual science, the science of the language of texts, discourse analysis, syntax... etc. While some linguists deal with these terms as synonymous, others are trying to set limits that separate these specialties from one another and draw lines where these specialties meet or differ in.

¹ - نسرين بوعمراني

What links textual linguistics, textual science, syntax and discourse analysis? and what separates them?

Why do a lot of Arab linguists deal with these terms as synonymous?

Key words :Textual linguistics, Textual science, Discourse analysis,Term.

الموضوع:

المقدمة: تتعالق المعارف وتلتقي التخصصات وتشابك الرؤى والخلفيات، لتصب في حوض معرفي واحد رغم تعدد مشاربها وتنوع منابعها، لتسهم باجتماعها وتكافلها في خلق مجالات علمية لها سمة "تعدد التخصص" ، وهذا حال لسانيات النص التي توصف بأنها علم متشابك التخصصات متعدد الخلفيات، ومع أن هذه السمة تكسب العلم ثراءً وسعة إلا أنها في الوقت نفسه توقع الباحث الذي يخوض غمارها في إشكالية تداخل المصطلحات التي تصب في هذا الحوض المعرفي قادمة من منابع معرفية مختلفة، تسمية المفاهيم المتعاقبة تحدث شرخاً مصطلحياً أو فوضى مصطلحية قد تصيب الباحث بنوع من التيه. وهو الأمر الذي يؤثر سلباً في استيعاب العلوم وضبط حدودها؛ إذ يُعدُّ المصطلح كياناً فكرياً يُسهم في بناء مجموعة من المعارف المستقرة نسبياً والتي تكفل لدارس علوم اللغة كمية من المسلمات تضمن له المسلك المأمون للعلم، فإن تعدد واضطرب كان ذلك مدخلاً لتماهي العلوم.

لذلك وإيماناً منا بأن العلوم والمعارف لا تؤمن بالثبات أو الركود؛ فهي في سيرة مستمرة وحركة دائمة، وجب التنبيه إلى أهمية إخضاع المصطلحات التي تُسمُّها إلى عملية تحيين دائم تتماشى والتقاطعات والتعالقات المعرفية والفكرية وتتوافق وسيرة العلوم الدائمة.

1. الانتقال إلى النص في علوم اللغة:

تمركزت الدراسات اللسانية إلى وقت غير بعيد حول الجملة بحثاً وتنظيراً، ومع أن البحث اللساني عرف تغيرات وتطورات عديدة قادت من نظرية إلى أخرى إلا أنها جميعاً اتفقت على مركزية الجملة، وكونها أكبر وحدة دلالية قابلة للدراسة، حتى اصطدم النقاش بإشكالية وصل المعنى بسياقه وربط أبعاد الظاهرة اللغوية، ليظهر جلياً عجز الجملة عن مواكبة هذا الفكر الجديد، وأظهر البحث في العلاقات الداخلية المتشابكة للنص حاجة ماسة إلى تناول اللغة تناولاً ألسنيا يتعدى حدود الجملة.

لقد ظهرت الحاجة ملحة لبحث مقارنة أكفأ تعالج قضايا اللغة، وهكذا ظهرت لسانيات النص التي أخرجت البحث اللساني من ضيق الجملة إلى سعة النص، وسدت الثغرات التي عانت منها النظريات السابقة، وبيّنت إخفاق علم اللغة النظري والنحو التقليدي في الكشف عن خصوصية الأثر وتفاعله

الداخلي؛ حيث رامت الجهود اللغوية في هذا المنهج اللساني النصي إلى تحقيق العلاقات القائمة في النص ودراسة التنظيم والترتيب الداخلي له والتنبيه إلى الروابط التي يسهل على المنتج والمتلقي معا إدراك التماسك الداخلي للنص. ولولا هذه النقلة لبقى الدرس اللساني يراوح مكانه، متخذاً من الجملة ميداناً لحركته.

تقول الدكتورة خولة طالب الابراهيم في وصفها لهذه النقلة: "إن الاتجاه إلى النص يعتبر فتحاً جديداً في تاريخ اللسانيات الحديثة بالنظر لكونه التحول الأخير لأنه أخرجها نهائياً من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية البنيوية الدلالي التداولي"¹

والمأمل في كلام الباحثة يستنتج عجز وقصور الدراسات التي تركز على الجملة كوحدة لغوية كبرى عن مجازة الجوانب المختلفة من الظواهر اللغوية نظرا لعدم اهتمامها بأنظمة اللغة في سياقات الاتصال، في ظل تركيزها على دراسة الوحدة اللغوية دراسة بنائية وصفية، والتعويل عليها في استنباط الأحكام النحوية بعيدا عن الجانب الوظيفي التداولي التواصل.

وتعتبر لسانيات النص فرعاً علمياً بكاراً، وحقلاً جديداً بين الحقول المعرفية الأخرى، وقد انتهج ليكون بديلاً للسانيات سبقتها فيكمل ما عجزت عنه، وينتقل بالدراسات اللسانية من محورية الجملة إلى النص، لتجعل منه الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية، باعتبار «أن العنصر الحاسم في تكوين النص هو الذي يقوم به في عملية الاتصال الإنساني، لذا فإن علم لغة النص لا يتوقف عند كلمات النص وتحليلها في مستويات الدرس اللغوي من أصوات وصرف ونحو ودلالة فحسب وإنما يحاول النفوذ إلى ما وراء النص الجاهز من عوامل معرفية ونفسية واجتماعية، ومن عمليات عقلية كان النص حصيلة لتفاعلها جميعاً²

ومما يستنتج مما سبق أن لسانيات النص لها قواعدها التي لم توجد في علوم سابقة لها، بل قواعد وضعت خصيصاً لها باعتبارها علماً جديداً من أجل تشكيل نص يتمتع بكونه وحدة كلية كبرى للتحليل. فقد كون علماء النص لهذا العلم معالم واضحة تأسيسية وتنظيمية تمكننا

من التمييز بين النص واللانص، وتعنيان بدراسته من حيث جوانب ثلاث: الجودة والفاعلية والملاءمة. وليست اللسانيات النصية كما يعتقد مكملًا للسانيات الجملة أو توسعاً لمجالاتها ليشمل مستوى أعلى وبنفس وسائل الدراسة والتحليل وإنما هي "إعادة بناء اللسانيات من منطلق جديد موضوعه الوحدة الطبيعية للتعامل اللغوي بين المتكلمين ألا وهي النص"³.

2. إشكالية المصطلح في لسانيات النص:

لقد عرفت لسانيات النص تعدداً في المصطلح، وهذا حال كل علم حديث النشأة متخلق من أمشاج متداخلة ومتباينة الأصول؛ إنه ينتمي لاتجاهات وتصورات غاية في التباين وفروع علمية غاية في الاختلاف، ونتيجة لذلك فإنه لا يسود حول مقولاته وتصوراته ونظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بقدر ضئيل جداً على الرغم من الجهود المضنية التي بذلها أعلامه لوضع حدود واضحة بينه وبين العلوم الأخرى⁴. ومن مصطلحات لسانيات النص التي تعج بها مؤلفات النصانيين: لسانيات النص، علم اللغة النصي، علم لغة النص، ونحو النص، الألسنية النصية.

3. أسباب التشتت المصطلحي:

1.3- تعدد خلفيات ومنطلقات الباحثين: بحيث يمكن مراقبة تيارين فكريين ينطلقان من منطلقين فكريين متناقضين؛ الأول ينطلق من التراث العربي ويدعو إلى اعتباره مخزناً مصطلحياً يمكن للباحثين استغلاله في لصناعة معجم لساني نصي حديث؛ ذلك أن التراث العربي قد فطن إلى بعض المصطلحات النصية في خضم

مناقشته للدراسات النقدية والبلاغية والاصولية... لا سيما في ميداني النقد البلاغة اللذين يضمن الافكار الجوهرية التي عنيت الدراسات النصية بالتوسع فيها، ومن ثم توجد جوانب اتفاق بينهما إلى حد يصعب معه إغفال الأثر"⁵

أما التيار الثاني فيضع قطيعة بين الدراسات السانية الحداثية والمعاصرة ونظيرتها التراثية؛ لاختلاف المنطلقات والمنهجيات والبيئات الحاضنة، فاللسانيات النصية علم نشأ وكون ونضج في وعاء فكري غربي ووصلنا حين وصلنا محملاً بعوالمه الحضارية والفكرية مما يستوجب دراسة للبيئة والمحيط قبل الولوج في تعيين التخصص وتحديد الترجمات، وذلك يستبعد اعتماد أي مصطلح تراثي قادم من بيئة مختلفة تماماً بل وعصر غير العصر دون تهيئة وتجديد، ومن أتباع هذا التيار الفهري، واسماعيل العلوي، ومصطفى غلفان.

2.3- تعدد خلفيات علم النص: لم يتكون علم النص في أحضان أم واحدة تتبناه وتحدد له سمات شخصيته ؛ إذ تعددت المدارس اللسانية التي تبنت هذا العلم وشغلت به بين مدرسة انجليزية والمانية وفرنسية، وقد كان لهذا الأمر أثره في تعدد المصطلحات وتضاربها نظراً لتأثيره على المترجمين والدارسين العرب الذين تعددت المدارس التي تشربوا منها أسس هذا العلم، فأضحى كل واحد من التصدين لهذا العلم يغرف من منطلقاته الدراسية وخلفياته التي تراكمت عبر سنين دراسته فتبنى انتقاءات مصطلحية تتوافق والمدرسة التي تأثر بها والمنهج الفكري الذي أسس لدراساته. وزد على ذلك تعدد خلفيات هذا العلم بين نحوية ودلالية وتداولية وإدراكية.

3.3- غياب الترجمة المتخصصة: والمترجمين المتخصصين الذين ينظرون إلى المعنى والسياقات التي احتضنت المصطلح، فلا يفصل المصطلح عن دلالاته التي اكتسبها واختص بها في ميدانه التخصصي. لابد من التأكيد على أن هناك فرق بين من يترجم الحرف معتمداً على الخلفية المعجمية مما يشوه الترجمة ويضع قطيعة بين المصطلح وبواعث تكوينه وتشكله، وبين المترجم المتخصص الذي يسعى إلى احتواء المصطلح وهو محمل بدلالاته وملابسات تشكله وخلفياته.

4.3- تداخل لسانيات النص مع تخصصات أخرى: لقد أصبحت لسانيات النص علماً جامعاً لمجالات واهتمامات معرفية مختلفة؛ إذ أنها في توجهها الجديد تتوخى مبدأ التكامل بين معارف لها شرعية الحضور في دراسة النص مما جعلها تحتل مكانة علمية لكثير من التساؤلات التي تطرحها إشكالية النص؛ وهذا ما جعل المختصين يصفون علم النص بكونه مدخلاً متعدد الاختصاصات مما جعل «اللسانيات النصية يمكنها اليوم أن تحدد كمجموع نظري يستطيع أن يستوعب مثل هذا الإرث المعرفي»⁶؛ فهو «لا يتعلق على نفسه في محاولة معالجة النصوص، وإنما يأخذ في حسابه دائماً مكتسبات العلوم الأخرى التي تهتم بالاتصال الإنساني، كعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس المعرفي والذكاء الصناعي وغيرها»⁷.

4. واقع الترادف في أعمال اللسانيين العرب:

يستعمل كثير من الدارسين حرف العطف [أو] الذي يفيد التسوية والتخيير في عناوينه مما يشير إلى إيمانهم الضمني بالتراصف بين تلك المصطلحات، نقرا مثلا عند د. عبد الرحمن بودراع قوله "لقد اقتضى تحول الأنساق المعرفية وتطورها وحركيتها الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص"⁸، وورد في نفس السياق قوله "ولم يكن بوسعهم الوقوف عليها بنحو النص أو لسانيات النص"⁹. ومثل هذا السياق نجده عند د. بشير ابرير إذ يقول: "يُعد علم النص أو لسانيات النص فرعًا جديدًا في علوم اللسان..."¹⁰، والمراد من هذا الاستعمال التسوية بين المصطلحين عند مستعملهم.

5. الرد على القائلين بالتراصف: في هذا الصدد يذهب بعض الباحثين إلى رفض فكرة التراصف بين هذه المصطلحات جازمين بضرورة وجود فروق بينها، ومن هؤلاء الخطابي؛ إذ يرى أن تسميات نحو النص و لسانيات النص وعلم النص وما يشبهها من نحو الخطاب و لسانيات الخطاب ليست مترادفة أو شبه مترادفة، وإنما هي محيلة على التحولات التي شهدتها المباحث المختلفة التي عنيت بالنص و أسئلته¹¹. وفي ذلك إشارة إلى ما يعتري العلوم من تطورات وتغيرات تفضي إلى تفرعها إلى أقسام قد تربطها نقاط كثيرة مشتركة ولكن تختلف في أمور معينة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى فكرة جوهرية وحتمية محايثة للعلوم؛ هي تحول الأنساق المعرفية، هذا التحول الذي يؤدي إلى خلق وشائج علمية جديدة، بحسب ما تستدعيه فكرتنا الاستمرار والقطيعة؛ فيتوسع العلم لدرجة تستدعي تفرعات وانقسامات لتتشكل خرائط علمية ترسم مسار العلوم منذ بداياتها إلى تفرعاتها، وذلك ما يحتم على الباحثين العودة إلى هذه الخرائط العلمية قبل الجزم بانتماءات المباحث والحقول العلمية أو القول بالتراصف بينها.

ولا بد من "لفت الانتباه إلى خطورة استعمال المصطلحات الدالة على المباحث كانت أم الاجراءات المنهجية التحليلية أم الوصفية دون العناية بأمرين جوهريين؛ المسار التاريخي الذي تقطعه المباحث، والقطائع التي تتأسس من خلال ذلك المسير"¹²

1.5- التمييز بين لسانيات النص وعلم لغة النص: لمعرفة الفرق بين المصطلحين لا بد من العودة إلى مدخلات ومخرجات كل منهما، فلسانيات النص تفرعت عن اللسانيات العامة، وتولدت من رحمها، "وارتبطت بالإشكالات بل التصورات المتبلورة في اللسانيات، وإن اختلفت وحدة الوصف والتفسير بين جملة خطاب أو نص"¹³؛ ففي الوقت الذي شُغلت فيه اللسانيات العامة باللغة لفظا وجملة، توسعت انشغالات لسانيات النص لتشمل وحدة دلالية أكبر هي النص، وبلورت أفكارها المستوحاة من مخرجات اللسانيات العامة لتتأقلم مع متطلبات لسانيات النص "بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات التي اللغوية والدلالية التي تسهم في بناء النص وتأويله. أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب."¹⁴ في حين أن علم النص يعد ملتقى أو مصب لجملة من العلوم الانسانية التي تنطلق من فكرة جوهرية واحدة هي النص، وهذا ما يمنحه صفة الشمولية والكلية ويكفي هنا أن نذكر بعنوان بارز في علم النص هو "علم النص مدخل متعدد

الاختصاصات" لتأخذ فكرة ولو وجيزة عن تعدد مدخلات هذا العلم، يقول البحيري مؤكداً هذا الفكرة "ويتسم هذا العلم أيضاً بتشعبه إلى حد كبير؛ إذ لا نجد إلا قدرًا ضئيلاً من الاتفاق حول مفاهيمه، وتصورات ومناهجه، فقد استوعب حداً لا يستهان به من المفاهيم، نظراً لكثرة منابعه واتساع مشارب الباحثين فيه"¹⁵؛ فهو بذلك خلاصة لتفاعل جملة من العلوم شكلت جميعها مدخلات له، لترتسم بذلك صورة لعلم "يشكل خلاصة مبلورة لأهم ما قدمته اللسانيات وفروعها؛ علم الجمال اللغوي، علم اللغة الأدبي، علم النفس اللغوي، من مبادئ وانجازات مورست لدراسة الظاهرة الأدبية وخاصة ما أفرزته شعريتا جاكبسون وتودروف التي نجدها خلاصة لما أسسته كريستسفا في كتابها علم النص حيث ربطته بمبادئ تواصلية سميائية فمنحته طابع الكلية والشمولية"¹⁶. نفس الفكرة يؤكد لها د. نعمان بوقرة إذ يقول: "كما تميز هذا العلم على صعيد المنهجية العلمية بانفتاحه على جملة من المعارف كعلم النفس والاجتماع والسميائية والأسلوبية والذكاء الاصطناعي ونظرية المعلومات والعلوم اللسانية والأدبية بعامة، مما يجعلنا نقف مدهوشين أمام ضخامة الإرث المعرفي والاصطلاحي الذي يعتمد في قراءة النصوص وتوصيف بنيتها ووظائفها"¹⁷. يبدو أن آفاق البحث اللساني تجاوزت الخطوط والحدود التي رسمت لها أول منشئها نظراً لتداخل تخصصات المهتمين بها وتوسعها لتشمل ميادين بحثية لم تكن لتدخل ضمن اهتمامات اللسانيات العامة أو حتى لسانيات النص التي انبثقت عنها، ويتضح هذا الأمر أكثر إذا أخذنا بعين الاعتبار توسع مدلول النص ليشمل ما هو أكبر من مجرد النص اللغوي المكتوب أو الشفوي، أو إذا احتسبنا العلوم التي استفادت من مخرجات علم النص.

2.5- التمييز بين لسانيات النص ونحو النص: إن نحو النص "اتجاهٌ لغويٌّ غربيٌّ يعنى بوصف البنية الكلية للنص وتحليلها وبيان علاقاتها من دون الاقتصار على دراسة الجملة فقط كما هو مألوف في النحو العادي مع تركيز الاهتمام على توضيح أوجه الاطراد والتتابعات اللغوية والنصية التي تحقق تماسك النص وتناسقه"¹⁸، فاهتماماته إذن تتجاوز حدود الجملة وتلتقي مع المصطلحات الأخرى التي نندارسها في بحثنا هذا في اهتمامها بالنص "فهو نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة تمتد قدرتها التشخيصية إلى ما وراء الجملة بالإضافة إلى فحصها لعلاقات المكونات التركيبية داخل الجملة"¹⁹. والواضح من هذه التعريفات أن الهدف من نحو النص هو فهم تجليات الترابطات النصية؛ أو الميكانيزمات التي تضمن ترابط النصوص داخل الجملة الواحدة وبين الجمل المكونة للنص بكليته وشموليته باعتباره "العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها، وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكنا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص لها مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشترك فيها متلقيه"²⁰. فهو باختصار العلم الذي يبحث عن أسباب نصية النصوص بالتركيز على الجانب النحوي منها، أو ما يجعل النص نصاً من وجهة نظر نحوية.

إن جل اهتمامات نحو النص تتمحور حول الجانب النحوي، وهو ما يؤكد اختلاف نحو النص عن لسانيات النص؛ باعتبار أن نحو النص جزءٌ من لسانيات النص ولا يمكن اعتماد التكافؤ بين المصطلحين مادام أحدهما محتوياً في الآخر، "فنحو النص هو البحث في قضايا الربط والحذف والاحالة... وغير ذلك من الأدوار النحوية، بينما اللسانيات النصية هي البحث في قضايا الربط (جميعها) والدلالة والمعجم والسياق؛ أي دراسة النص من

جميع النواحي، فتتعدى الجانب النحوي إلى ما هو دلالي بلاغي تداولي، وتساهم في تشكله لا دراسة بنيته النحوية فحسب".²¹ فإذا كان نحو النص يبحث في السمات النحوية فإن لسانيات النص تنظر إلى الجانب والزوايا الأخرى التي تتمم نصية النص؛ لأن النص لا يكون نصاً فقط بتحقيق الشروط النحوية.

3.5- التمييز بين لسانيات النص وتحليل الخطاب: "إن الخلط بين لسانيات النص وتحليل الخطاب عن طريق استعمالهما كمصطلحين مترادفين لما يزل واقعا في بعض المؤلفات الغربية والعربية على حد سواء"²²، فنظرة سريعة للدراسات اللسانية تكشف عن استعمال ترادفي للمصطلحين مع أن التمايز بينهما أصبح واضحاً في الفترة الأخيرة، ولأجل ذلك فإننا لا بد أن نبتعد عن المصطلحات التي توقعنا في الخلط المنهجي"²³ بين الفرع والأصل؛ باعتبار أن لسانيات النص أضحت جزءاً من تحليل الخطاب إذ أن "أي اهتمام بمضامين النص الإجمالية في ضوء اتصالية النص يعد منضوياً في تحليل الخطاب، ولا شك أن لسانيات النص تصبح بهذا التحديد جزءاً لا يمكن الاستغناء عنه في تحليل الخطاب الذي يضيف على النص فروعاً علمية متنوعة ومتداخلة ليستطيع القيام بتحليل الخطاب"²⁴ لتكون النتيجة بذلك أن لسانيات النص هي الأصل الذي تفرع منه تحليل الخطاب، "ونستطيع أن نمثل ما حدث بين تحليل الخطاب ولسانيات النص بالتهام الفرع للأصل؛ فبعد أن انبثق تحليل الخطاب من لسانيات النص عاد ليحتوي لسانيات النص التقليدية ويستعملها من بين أدواته في تحلي الخطاب كأداة رئيسة في ذلك التحليل"²⁵.

الخلاصة:

إن فهم صفة الشمولية وتعددية التخصص التي تطبع علم النص يستوجب فهماً لمسألة حتمية مميزة للعلوم والمعارف؛ وهي كونها معرفة متعاقبة بحكم أنها تنتج في شكل بنيات معرفية متصل بعضها ببعض، وكلما اشتد نسيج هذا التعالق كلما وجدنا صعوبة في فصل بعضها عن بعض، وفهم الحدود التي تضبط الواحد منها أو تفصله عن غيره فصلاً واضحاً جلياً؛ إذ تشترك في كثير من الغايات وكذا المصطلحات الرئيسية. وتطل المشكلة برأسها عند الحاجة إلى تسمية تلك المفاهيم المتعاقبة التي تنتقل بشكل شبه حر، لتقيدها بمصطلحات تسميها وحدود تحددها وتصفها، هنا يبدأ الاختلاف والتعدد الذي يصل حد التشتت والاضطراب ويفقد هذا التعالق المعرفي تجانسه وانسيابيته. وإنما السبيل للفهم حركية هذه العلوم والمعارف، والفصل بينها في مفاهيمها ومسمياتها، والجزم بترادف تلك المسميات من عدمه، لا يكون إلا بفهم السياقات التاريخية التي مرت بها وإدراك التقاطعات بينها، فهم هذه الخرائط المعرفية التاريخية يظهر للباحثين تأسيس العلوم من خلال إبراز نقطتين مهمتين هما الاستمرارية والقطيعة، أما الاستمرارية فتظهر توسع العلوم وتطورها وأما نقاط القطيعة فتظهر انفصال العلوم وتشكل المباحث العلمية الجديدة.

الهوامش:

- ¹. خولة طالب الابراهيمي مبادئ في اللسانيات ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000، ص168.
- ². سعيد حسن البحيري، مرجع سابق، ص 115.
- ³. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص5.
- ⁴. سعيد حسن البحيري، مرجع سابق، ص115.
- ⁵. المرجع نفسه، ص175.
- ⁶. Jean-Michel Adam La linguistique textuelle. Introduction à l'analyse textuelle des discours Paris : Armand Colin, collection "Cursus", 2005, p 105.
- ⁷. مصطفى قطب، دراسة نصية لصور التماسك النصي، دكتوراه دار العلوم، ص 59.
- ⁸. عبد الرحمن بودراع، في لسانيات النص وتحلي الخطاب، نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقران الكريم، ص19.
- ⁹. المرجع نفسه الصفحة نفسها.
- ¹⁰. بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، التواصل، عدد14، جوان 2005، ص59.
- ¹¹. محمد الخطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، محاولة تساؤل دقيق، مجلة علامات، ع41، 2010، ص92.
- ¹². المرجع نفسه، ص نفسها.
- ¹³. المرجع نفسه، ص82.
- ¹⁴. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص
- ¹⁵. سعيد حسن البحيري، ص116.
- ¹⁶. نعيمة سعدية، تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني العربي المعاصر المصطلح والاتجاهات، مجلة كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ع 19، جوان 2016، ص136.
- ¹⁷. نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والاجراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط2012، ع1، ص26.
- ¹⁸. علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص52.
- ¹⁹. نادية رمضان النجار، عناصر السبك بين القدماء و المحدثين، مجلة كلية دار العلوم، 2005، ص10.
- ²⁰. نادية رمضان، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق نماذج من السنة النبوية، القاهرة 2004، ص5.
- ²¹. تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني العربي المعاصر المصطلح والاتجاهات، مرجع سابق ص152.
- ²². د. جمعان بن عبد الكريم، من تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النقدي، مناهج ونظريات، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط2016، ع1، ص114.
- ²³. المرجع نفسه، ص113.
- ²⁴. المرجع نفسه، ص114.
- ²⁵. ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ص328.